بحسب اللغة دون الشرع لاخلالهم في التوحيد واليه اشار بقوله تع
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والاقرار به اي باللسان الا ان التصديق
ركن لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحتمله كما في حالة الاكراه فان قيل
قد لا يبقى التصديق كما في حالة النوم والغفلة قلنا التصديق باق في القلب
والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذي
لم يطرأ عليه ما يضاده في حكم الباقي حتى كان المؤمن اسما لمن امن في الحال
او في الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب هذا الذي ذكر من ان الايمان
هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس الائمة
الكردري وفخر الاسلام وذهب جمهور المحققين الى انه التصديق بالقلب
وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له
من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا
في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس
وهذا هو اختيار الشيخ ابي منصور رحمه الله والنصوص معاضدة لذلك
قال الله تع اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال الله تع ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وقال ع م اللهم ثبت قلبي على دينك وقال ع لاسامة

حين قتل

حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت قلبه فان قلت نعم الايمان
هو التصديق لكن اهل اللغة لا يعرفون منه الا التصديق باللسان والنبي ع م
واصحابه كانوا يقنعون من المؤمن بكلمتي الشهادة ويحكمون بايمانه
من غير استفسار عما في قلبه قلت لا خفاء في ان المعتبر في التصديق عمل
القلب حتى لو فرضنا عدم وضع لفظ التصديق لمعنى او وضعه لمعنى غير التصديق
القلبي لم يحكم احد من اهل اللغة والعرف بان المتلفظ بكلمة صدقت
مصدق للنبي ع م ومؤمن به ولهذا صح نفي الايمان عن بعض المقرين باللسان
قال الله تع ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
وقال الله تع قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما المقر
باللسان وحده فلا نزاع في انه يسمى مؤمنا لغة ويجري عليه احكام الايمان
ظاهرا وانما النزاع في كونه مؤمنا فيما بينه وبين الله تع والنبي ع م ومن بعده
كما كانوا يحكمون بايمان من تكلم بكلمتي الشهادة كانوا يحكمون بكفر
المنافق فدل على انه لا يكفي في الايمان فعل اللسان وايضا الاجماع منعقد
على ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار باللسان ومنعه منه مانع
من خرس ونحوه فظهر ان ليس حقيقة الايمان مجرد كلمتي الشهادة

Copyright © King Saud University